**المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر:**

**ما الفائدة من بحث هذه المسألة؟**

**أولاً:** لسنا بدعا فيبحث هذه المسألة *من علمائنا الأوائل الذين بحثوها واستدلوا عليها وناقشوا أدلتها ورجحوا بينها؛ ولذلك رويت عنهم أقوال عدة سيأتي شيء منها.*

**ثانياً**: قد يكون في المسألة حافز للإنسان على الاجتهاد في عمل الصالحات عله يرتقي لتلك المرتبة العالية ، والإنسان قد ينزل إلى مرتبة أدنى من الحيوانات (أولئك كالأنعام..) أو يرتقي إلى مرتبة الملائكة أو أعلى..

**وفي المسألة أقوال:**

*القول الأول****: تفضيل صالحي البشر ، وقال به جماعة مستدلين بــ: ـ***

* **أن الله تعالى خلق آدم بيديه:** ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾
* **أن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم:** ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾ والسجود للتكريم والتشريف، وفهم هذا إبليس: ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ ، ولذا استدل بتفضيل النار على التراب**:** ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾
* **أن الله تعالى جعل آدم خليفة:** ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ **والذي هو الخليفة أفضل ممن ليس بها**
* **أن الله تعالى فضل آدم بالعلم:**﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾
* **أن الله تعالى يباهي بصالحي البشر الملائكة، كما جاء في الأحاديث...**
  + « أَبْشِرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلائِكَةَ. يَقُولُ: هَؤُلاءِ عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى »
  + « إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي مَلائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ. فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا »
* **طاعة البشر أشق ؛ لأنهم** ابتلوا بالشهوة والهوى والكسل والوسواس، وذلك ليس للملائكة **..**
* **تكريم الملائكة للإنسان:** ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ\*سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾

*القول الثاني****: تفضيل الملائكة******على*** ***صالحي البشر ، وقال به جماعة مستدلين بــ: ـ***

* **أن الله تعالى ذكرهم في ملإ خير منهم:** « وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ »
* **أنهم منزهون عما يلابسه الإنسان :**
  + ليس فيهم النقص والقصور، ولا تقع منهم الزلات
    - ﴿ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
    - ﴿ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾
      * فالذي لا يعصي أبدا، خير مِن مَن عصى مرة
  + مستغرقون في عبادة الله
  + ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾
  + هم في الرفيق الأعلى

*الترجيح: الجمع:*

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

* + "صالحو البشر أفضل باعتبار **كمال النهاية**، والملائكة أفضل باعتبار **البداية**؛
    - فإن الملائكة الآن في **الرفيق الأعلى** منزهون **عما يلابسه** بنو آدم، مستغرقون في **عبادة الرب**، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر.
    - وأما باعتبار **كمال النهاية** فصالحو البشر أكمل من حال الملائكة إذا كملوا ووصلوا إلى غايتهم وأقصى نهايتهم، وذلك إنّما يكون إذا دخلوا الجنة، ونالوا الزّلفى، وسكنوا الدرجات العلى، وحيّاهم الرحمن، وخصّهم **بمزيد قربه** وتجلّى لهم؛ يستمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم وقامت الملائكة في **خدمتهم** بإذن ربّهم"

قال ابن القيم: "وبهذا التفصيل يتبين سر التفضيل، وتتفق أدلة الفريقين، ويصالح كل منهم على حقه".